Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكن محمد ﷺ قائداً كالقادة الآخرين ، فهو رسول الله إلى البشرية جمعاء ومُبلِّغ دينه المنقذ من الضلال . ولكن الله عزّ وجلّ لم ينفِ عن نبيّه صفة « البشرية » في قوله تعالى : ﴿ **وما مُحمدٌ إلا رَسولٌ قد خَلت من قبلهِ الرسلُ أفإن ماتَ أو قُتل انقلبتُم على أعقابِكُم ، ومن ينقلب على عَقِبيهِ فلن يضرَّ الله شيئاً** ﴾[1] ، ﴿ **قُلْ إنَّما أنا بشرٌ مثلُكم يُوحى إليَّ** ﴾[2] . . لكنه بشرٌ ذو خلق رفيع ، وصفه اللّه عز وجل بقوله ﴿**وإنَّك لعلى خُلُقٍ عَظيم** ﴾[3] ، وأمر المسلمين بالاقتداء به ، ﴿ **لَقد كانَ لكُم في رَسولِ اللّهِ أسوةٌ حسنةٌ** ﴾[4] .

ومن الطبيعي ألا يستطيع الكاتب الفصلَ بين محمد النبي ومحمد القائد ، ومع ذلك سنحاول أن ندرس الصفات القيادية في هذه الشخصية العظيمة لتكون القدوة الحسنة لمن يتصدى للقيادة .

ليس الهدف من دراسة قيادة محمد ﷺ جعله قائد ثورة ، أو صاحب مبدأ فلسفي ، أو مصلحاً اجتماعياً ، كما فعل بعض الكتّاب المعاصرين ؛ فالإسلام دين اختار الله عز وجل محمداً ﷺ لتبليغه . وشاء خالق الأكوان أن يكون ذلك اليتيم القادم من وادٍ غير ذي زرع أعظم عظماء الدنيا ، وأن يتمكن أتباعه من تغيير معالم الخريطة البشرية لسكان الأرض ، حتى ان العقاد يقول صادقاً محقاً : « إن التاريخ كله بعد محمد ﷺ متصل به مرهون بعمله ، وإن حادثاً واحداً من أحداثه الباقية لم يكن ليقع في الدنيا كما وقع لولا ظهور محمد ﷺ[5] .

---

(١) آل عمران ، ١٤٤ .
(٢) الكهف ، ١١٠ .
(٣) القلم ، ٤ .
(٤) الأحزاب ، ٢١ .
(٥) العقاد : موسوعة ، ج ٢ ص ١٦٠ .